

حياة خاوية

لا شيء يستحق المغامرة

زحزحة أرجل الأراجوز عن سريرك

أو رفع ستار الصبح

ففي المسرحية التراجيدية فصل واحد
يتناسل

كما يتناسل يوضاس

عند كل مفترق طرق

عند كل ربوة

عند الزقاق الضيق والمطارات الدولية

عند محاولات انفلات الروح

بين خطوة وخطوة

وبين زفرة وزفرة

لا شيء يستحق تخليك عن دور البطولة في
فلم لهيتشكوك

الكلايب ذاتها ، الأظافر ذاتها

العواء ذاته ، العويل ذاته

الضباب ذاته والقبر ذاته

ظل أو قرين

كلاهما يختلس انكسار ضوء على قزحيتك

كلاهما يتحین فرصة لأخذ صورة السلفي

مع الأزرق في أصابعي

مع كبريائك الراكد على بلاط معتقل
التعذيب

مع القطن في أنفك وأذنيك

و مع حلمك المصلوب

كلاهما ينتظر ابتياعك في تخفيضات رأس
السنة

كلنا لقاويل

وقاويل من حطام

من ركام الطين

لن يسمع أنينك غير قطعة الرخام تلك

غير تاريخ الحضور والغياب

غير دعاء الرحمة

غير الغربان على السرو

وحارس المقبرة الليلي

كلنا لقاويل

وقاويل من حطام

من ركام الطين

